وهذا المعنى قد اتى به جابر فى كتاب الاجساد السبعة واخبر به الامير خالد رحمه الله فى كتاب الفردوس فاما ما ذكر جابر قدس الله روحه قال واعلم ان زحل هو نحس النحوس والشمس هو سعد السعود وان نور الكواكب كلها من الشمس وزحل ايضا متى نظرت الشمس الى زحل من التربيع ونظر اليه القمر من المقابلة واتفق ان يكون للاستقامة وليس يكاد يتفق هذا ولا يجوز ان يكون ابدا ولكن اذا نظرت اليه الشمس ميمنة وانصرف القمر عنه من مسيرته انقلب زحل من طبع النحوسة الى طبع السعود فى اقل من لمح البصر لان ساعة تنظر اليه الشمس تكسوه من بهائها ونورها ويكون درجة الشمس منحولا الى زحل ولذلك قلنا تنظر الشمس اليه من عن يمينه واما القمر فانه اذا قابله من وجه المقابلة اليه واما الامير خالد فانه قال رحمة الله عليه حيث قال

ايا راكبا يبغى الشام عشية ... يؤم دمشقا قف تحمل كتابيا
وبلغ يزيدا حين يتلو رسالتى ... وقل خالدا قد نال ما كان راجيا
الا قد ملكت الشمس والبدر عنوة ... وحزتهما من بعد طول عنائيا
جزى الله عنى راهب الدير جنة ... وكافاه عنى مثل ما قد حبانيا
افادنى التصعيد والشى بضده ... وتكراره للنار حتى صفا ليا
وصعدت ارواحا ثلاثا بتؤده ... وكانت صعابا قبل ذاك عواصيا
وحللت منها ما يجوز انحلاله ... واجدته من بعد ما كان جاريا
وزوجتها ذكرانها بانا ثها ... وكانت اليها شايقات ظواميا
فانجن فى تدبيرهن كواكبا ... شموسا واقمارا تضئ الدواجيا
وعلمنى حملان شئ معجل ... جزاه الهى خير ما كان جاريا
فقال من البدر المنير ضياؤه ... كسهم ذكورا الناس فى الفرض واقيا
ومن شمسه سهم الاناث فريضة ... ومثلهما من قسم كيوان صافيا
فهذا لمن يرجو اصلاحا معجلا ... وذاك لمن يرجو الامور العواليا
فقد والهى بحت بالسر معلنا ... بذاك وهذا نا صحا فى مقاليا

والموجب



والموجب لما اوردناه هنا من كلام الاستاذ جابر والامير خالد والاستاذ الحكيم الفاضل صاحب الشذور ايضاح ما تضمنته درجة التسويد الاول فى التركيب الثانى من سر ايضاح ما اشار واليه من سرعة النتيجة والوصول الى الاكل دون الغاية وايضاح ما تضمنه سر الميزان فى ذلك وكلهم مجمع على نيل المقصود بسرعة فان جابرا اشار الى ان زحل ينقلب من طبع النحوس الى طبع السعود اسرع من لمح البصر وخالد قال هذا لمن يرجو اصلاحا معجلا وذاك لمن يرجو الامور العواليا وقد اشار الى هذا المعنى صاحب الشذور فى قافية العين ايضا بعد ابيات بقوله

فلا تجهل التشميع فالامر كله ... يسير على من فك رمز التشامع
وقد نلت ما ترجوه من غير مهلة ... يخاف الفتى فيها هجوم القواطع

وان اخر الشيخ هذين البيتين فى هذا المحل فانه يومى الى المقصود الذى نحن بصدد شرحه وسيظهر لك من كتابنا هذا فى السفر الثالث من فلك الرموز مقاصد القوم فى التقديم والتاخير وان بحر علمهم واسع وان لكلامهم فى هذا العلم ظاهرا وباطنا وان لهم فى صناعتهم دقايق كثيرة وحركات متشابهة فى الوصف حتى ان بعض كلامهم يحتمل التاويل الى وجوه عديدة ولم نوضح لك ما نوضحه الا لتزيدك فى العلم بحيث ان لا تقف عند غاية وتفهم مقاصد القوم ودقتها لتبلغ الى درجة عالية من الحكمة والان نستخرج لك المعانى المتضمنة للكيف الذى ينقلب به زحل من طبع المحوسة الى طبع السعادة فى اسرع زمان واقربه فنقول انه لما كان العرض الذى اعترض الفلزات الناقصة ممكن الزوال لما بيناه فى صدر هذا الكتاب فى اثبات هذه الصناعة والرد على من انكرها ولما حققناه من البراهين فى موضوع هذا العلم وفى تقرير مادة الصناعة وقال صاحب المكتسب بردها الى تمامها من وجهين لاغير احدهما بالنار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)